

الإصابة في تمييز الصحابة

فقال عيسى إن العبد لا يبتلي ربه لكن اﷻ يبتلي عبده وأخرجه من طريق خليد بن زيد عن طاوس وأخرجه بن أبي الدنيا من وجه آخر نحوه ونشأ عيسى زاهدا في الدنيا لم يتخذ بيتا ولا زوجة وكان يسبح في الأرض ويتفوت بما يخرج منها ولا يدخر شيئا وكان يخبر الناس بما يأكلون وما يدخرون كما قال اﷻ تعالى ويحيى الموتى ويخلق الطير فقل هو الخفاش قيل كان لا يعيش إلا يوما واحدا وقال وهب كان يطير بحيث يغيب عن الأعين فيقع ميتا ليميز خلق اﷻ من فعل غيره وقال الثعلبي إنما خص الخفاش لأنه يجتمع فيه الطير والدابة فله ثدي وأسنان ويحيض ويلد ويطير واتفق أن عصر عيسى كان فيه أعيان الأطباء فكان من معجزاته الإتيان بما لا قدرة لهم عليه وهو إبراء ألاكمه والأبرص ونزلت عليه المائدة وأرسل إلى بني إسرائيل وعلم التوراة وأنزل عليه الإنجيل فكان يقرؤهما ويدعو إليهما فكذبه اليهود وصدقه الحواريون فكانوا أنصاره وأعوانه وأرسلهم إلى من بعث إليه يدعونهم إلى التوحيد ثم إن اليهود تماثلوا على قتله فألقى اﷻ شبهه على واحد من أتباعه ورفع اﷻ فأخذوا ذلك الرجل فقتلوه وصلبوه ووطنوا أنهم قتلوا عيسى فأكذبهم اﷻ في ذلك وثبت في الصحيحين عن بن عمر أن النبي صلى اﷻ عليه وسلّم وصف عيسى فقال ربعة آدم كأنا خرج من ديماس أي حمام وفي لفظ آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال وفي لفظ سبط الشعر